انه حديث حسن انتهى قوله باسمك وضعت جنبي الظرف متعلق بوضعت وسوال الاسم ان اريد به المسمى
فالبا للاستعانة وان اريد به اللفظ فللمصاحبة ووجه تفريع سوال الغفران اما على الاول
فظاهر اي اذا كان بك المستعان في كل شان فاغفر لنا ما وقع من التقصير والعصيان واما على
الثاني فببركة اسمك الكريم يحصل الكمال ويزول النقص بحالك ومنه الذنب فاغفره يا رب
وفي نسخة من الاذكار باسمك رب وضعت وهو كذلك في اصل مصحح من كتاب ابن السني وهو
منادى مضاف بحذف حرف الندا قوله ورويناه عن ابي امامة قال الحافظ بعد تخريجه
اخرجه ابن السني من طريق اسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها وشيخه
عبد الله بن عبد الرحمن مكي وشهر بن حوشب فيه مقال وقد اختلف عليه في سنده فاخرجه
النسائي في الكبرى عنه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا
فاحسن الوضوء ذهب الاثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه فقال ابو ظبية وانا سمعت عمرو
ابن عبسة يحدث بهذا وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات طاهرا
على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسال الله فيها شيا من امر الدنيا والاخرة الا اتاه اياه
فعرف بهذا ان حديث شهر عن ابي امامة انما هو في الوضوء واما حديثه في الذكر عند النوم فانما هو
عن ابي ظبية بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتية وقيل انه بالمهملة وتقديم الموحدة على
التحتية وجزم الامام بانه تصحيف واخرج النسائي ايضا من طريق الاعمش مثل ذلك واخرج
الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه من طريق حماد بن زيد عن شهر بن حوشب عن ابي ظبية
عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت وهو على ذكر الله تعالى طاهرا
فيتعار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه قال حماد قال ثابت
البناني قدم علينا ابو ظبية فحدث بهذا الحديث قال الحافظ هو حديث حسن قال
ولعل ابا ظبية حمله عن معاذ وعن عمرو بن عبسة فانه تابعي كبير شهد خطبة عمر بالجابية
وسكن حمص ولا يعرف اسمه والنخعي وثقه انتهى قوله طاهرا اي من الحدثين كما هو الاكمل
المنصرف اليه المطلق واما حديث فليتوضا وضوءه للصلاة السابق فقيل هو بيان
للطهارة واشارة الى انه اقل انواعها فيكفي الجنب ان يتوضا وينام او يتيمم عند فقد الماء
حسا او شرعا والظاهر ان ما في هذا الحديث انما يحصل بالطهر من الحدثين بالوضوء ان كان
ذا حدث اصغر فقط او بالغسل او التيمم عند تعذره حسا او شرعا ان كان ذا حدث اكبر
لان الحاصل بالوضوء للجنب انما هو تخفيف الحدث لا رفعه ثم رايت القرطبي اشار لذلك
في المفهم وعبارته ويتاكد الامر في حق الجنب غير ان الشرع قد جعل وضوء الجنب عند النوم
بدلا عن غسله تخفيفا عنه والا فذلك الاصل يقتضي ان لا ينام حتى يغتسل انتهى قوله
ورويناه عن عايشة الخ قال الحافظ وقع لنا هذا المقدار من الحديث عن جماعة
من الصحابة غير مقيد بالنوم منه عن جابر عند البزار ومنها عن عبد الله بن الشخير عند
الطبراني ومنها عن علي عند الحاكم بسند رواته ثقات وهو حديث حسن وصححه الحاكم وفيه
نظر لانقطاع في سنده وفي الباب عن ابي هريرة عند الترمذي وغيره وعن ابن عمر عند
الترمذي ايضا والله اعلم قوله وذكر الله اي بلسانه او جنانه وان ضمهما فنور على نور

قوله

قوله النعاس تقدم في الفصول اول الكتاب ابتدا وايل النوم وعلامته سماع كلام الحاضرين وان لم يفهمه
والظاهر ان المراد به هنا النوم قوله يسال الله عز وجل فيه خيرا الخ فيه الاشارة الى ان النوم على
الطهارة من اسباب اجابة الدعا كلما انقلب في ليلته قوله متعني بسمعي وبصري اي لا صرف السمع فيما
خلق له من نحو سماع قران وذكر وعلوم ومعارف وحكم ومواعظ والبصر وهو الجوهر اللطيف
الذي ركبه الله تعالى حاسة النظر يدرك المبصرات فيما خلق له من مشاهدة بدايع المصنوعات
وعجايب المخترعات الدال على كمال القدرة وجلال الذات وعلم مما ذكر وجه تخصيص هذين
بالذكر دون بقية الحواس وحاصله توقف ما يودي للايمان عليهما دون غيرهما لان الدلايل انما
تكون ماخوذة من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع قوله او من الايات المنصوبة في الافاق
والانفس وذلك بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا من سلك في وعلى سمعهم وابصارهم
غشاوة اشار اليه الطيبي قوله وانصرني على عدوي اي من عادى في فيك بان تظفرني عليه
بالقهر والحجة البالغة حتى يندفع شره عن العوام ويرجع عن بدعته وضلالته كذا قيل ولو عمم
عدو ليشمل من عادى في الدين او في الدنيا لكان يدل عليه اضافته المقتضية للعموم حيث
لا عهد لم يبعد خصوصا بقرينة ان الدعا كلما عم تم قوله ثاري هو في الاصل الغضب
والحقد من الثوران يقال ثار اي هاج غضبه واريد به هنا ما يتولد عن الغضب من الجناية
على الغير والمواخذة بها اي ارني ما استحقه من قصاص وهو اخذه بجنايته من العدو ونفسه ليكون
ابلغ في ظهور النصر قوله ومن الجوع هو ما ينال الحيوان من الم خلو المعدة المودي تارة الى
المرض واخرى الى الموت قوله فانه بيس الضجيع اي المضاجع شبه في ملازمته للجايع مع اضراره
له مضاجع يريد نحو هلاكه بجامع ان هذا فيه منع صحة البدن بتحليل مواده المحمودة
الناشية عن الاغذية الصالحة والدماغ باثارة الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة
وذلك يودي الى التعطل عن العبادة الظاهرة والباطنة قال ابو عبيد وقوله فانه بيس
الضجيع يدل على ان الجوع من اشد ما ابتلي به العبد وبيس كلمة تجمع كل مذموم قال تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي ابتلاها بشر ما خبرت من عقاب الجوع والخوف
انتهى قوله وقوتها بالرفع عطف على بها لا على الضمير المضاف اليه لان العطف على الضمير
المجرور يلزم فيه اعادة الجار على الصحيح قوله وباقي الحواس بالجر عطفا على الاعضا قوله
فرده الى الامتاع الانسب بعبارة الحديث الى التمتع قال ابن حجر في شرح المشكاة بعد
ان ذكر فالتمتع مفعول اول والوارث مفعول ثان ومما صلته ابن حجر في شرح
المشكاة في ذكر الكلام على قوله متعني بسمعي وبصري ما ذكرته فيه ثم قال هنا
واجعله اي ما متعتنا به مما ذكر الوارث منا اي اجعل تمتعنا الوارث منا اي يبقى
تمتعنا به الى الموت وعليه فهذه الجملة للاطناب والتاكيد لان المقام يناسبه
ويصح ان يكون للتاسيس لان الاول فيه طلب التمتع مدة الحياة والثاني
فيه طلب ذلك وتحتم القضا به بحيث لا يتغير ولا يتبدل كما اشار اليه قوله الوارث
فانه لازم للمورث لا يتخلف عنه قال ثم رايت شارحا حكى ذلك وقال قيل
الضمير للتمتع الذي دل عليه متعني ومعناه اجعل تمتعنا بهما باقيا قوله ماثورا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)